٨٥ – عصر النهضة

بقي الشرق في ظلمة الانحطاط عدة قرون؛ ولما كان القرن التاسع عشر، حمل بونابرت على مصر، وقد اصطحب رجال العلم والفن والأدب. فاحتكت مصر بثقافة الغرب؛ وكان لبنان، منذ أمد بعيد، على صلة بذلك الغرب نفسه. فكان من احتكاك البلدين شرارة عمّت الشرق، ويقظة نبّهت الشرقيين الى ما هم عليه من سوء الحال. فقاموا يوفدون الى اوروبا الوفود، ويستقدمون رجال الاختصاص. وكان لمحمد علي الكبير أثر جليل، كما كان لعلماء لبنان ومدارسه فضل أكبر على نهضة الثقافة والطباعة والصحافة وسائر الفنون الكتابية. وكانت الحالة الاجتماعية في الشرق سيئة جداً: فمن ظلم الاتراك العثمانيين وتحكمهم برقاب العباد، الى خنق الحريات، الى اقطاعية عمياء تشمل مختلف الميادين، الى استبداد بالمرأة، الى جهل، الى غير ذلك ممّا ثار في وجهه الادب.

وقد حاول الأدباء تحطيم القيود واطلاق الحرية من سجنها الضيّق.